كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب
متعنتا في سؤاله ولا من يلقي عليه من الاغلوطات والعويصات ويحرم
على السائل القاؤ ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى الاستخفاف بالعلماء
وتهاون بالدين ويزين حديث النبي عليه السلام بلحنه اي يرده الى احسن
التاويل ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان
من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ولا يجتهد يحدث
الا بما يشهد على صحته اصول الدين ويصدقه ويوافقه مشاهير الاخبار
والآثار والآيات ومما يعرف به صحة الحديث ان يلين له ابشار اهل البصاير
واشعارهم وتعرفه قلوبهم ويرونه قريبا منهم ولن يرزق هذا الذوق
الا اهل الخصوص من الاصفياء والانقياء ومن سنة السلف
قلة الاجتراء على تقلد الفتيا والقضاء والانتصاب للوعظ والتعليم
وذلك لقول النبي عليه السلام اجرأكم على النار اجرأكم على الفتيا وكانوا يعدون
السكوت والاستماع افضل من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم

يكن احد منهم الا ود ان اخاه كفاه الحديث والفتيا وبما كان يجمع
عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم في واقعة نابتة ولا يحكم فيها برايه وما
كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة
ولا كان يطلب العلماء بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا يبتغي
قلوبهم ولا ابتداء النفع واكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك
حسبة لثواب الله عز وجل وابتغاء لرضائه واعلاء لكلمته ونصرة
لدينه واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض
عليهم ومن السنة كتبة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلعم
قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة
ومن ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ واحسن الحديث
ما يفهم وقال النبي عليه السلام من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على
من تعود ذلك ومن السنة تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم
بتعلم العربية فانها تدل على المروة وتزيد في المودة ومن الآداب حسن العبارة

Copyright © King Saud University